STUDIES IN ARABIC NARRATOLOGY

PRINT ISSN: 2676-7740 eISSN:2717-0179

"The menifestations of post–colonial discourse in the contemporary Omani novel: A reading in the novel Dafater Al–tufan by Samiha Khreis as a model.

Abdollah Hossieni dr.abd.hoseini@khu.ac.ir
Asst. Prof of Arabic language and Literature, Kharazmi University, Iran. (Corresponding Author)

Hamed Sedghi sedghi@khu.ac.ir
Prof of Arabic language and Literature, Kharazmi University, Iran

Ziba Bahari Nouran nasimbahari0075@gmail.com
Ma Student of Arabic language and Literature, Kharazmi University, Iran.

Abstract

post–colonialism is the term that historians have used in the post–world war ll era to show the era that followed most of the world's independence from modern western colonialism. Post-colonial discourse is one of the fruits of post–colonial theory invented by Edward Said and is one of the contemporary literary approaches that relate to its mission to theorist and colonial issues.

In this article, we aim to discuss one of the famous contemporary Arab Omani novels written in this regard, which are the Dafater Al-tufan of Samiha Khreis , based on Edward Said's theory to explore post–colonial features in it we concluded that the author refers accurately and technically to the post–colonial problem in Arab society through the tongue of different things and inanities and is equally concerned with all the post–colonial features presented in its narrative effect, and it has not favored one over another post–colonial components have been used in public affairs familiar to Arab life and refer to them artfally. Then Khreis reflects in the Dafter Al-tufan some characteristics against colonialism, such as the confrontation against the domination of the West, the center, the margin, nationality, freedom, independence and the lowly with special skill.

Keywords: The contemporary Arab novel-The Jordan narration-Samiha Khreis- Dafter Al-tufan-Postcolonial discourse.

Citation: Hosseine, A; Sedghi, H; Bahari Nouran, Z. Autumn & Winter (2020-2021) The menifestations of post–colonial discourse in the contemporary Omani novel: A reading in the novel Dafater Al–tufan by Samiha Khreis as a model. Studies in Arabic Narratology, 2(3), 74-95. (In Arabic)

Studies in Arabic Narratology, Autumn & Winter (2020-2021), Vol. 2, No.3, pp. 74-95
Received: November 24, 2020; Accepted: April 23, 2021

©Faculty of Literature & Humanities, University of Kharazmi and Iranian Association of Arabic Language & Literature.

دراسات في السردانية العربية
الرقم الدولي الموحد للطباعة: ٢٦٧٦-٧٧٤٠
الرقم الإلكتروني الدولي الموحد: ٢٧١٧-٠١٧٩

تجليات خطاب ما بعد الاستعمار في الرواية الاردنية المعاصرة؛ قراءة في رواية دفاتر الطوفان لسميحة خريس اختيارا

عبدالله حسيني البريد الإلكتروني: dr.abd.hoseini@khu.ac.ir
استاذ مساعد بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، ايران (الكاتب المسؤول)
حامد صدقي البريد الإلكتروني: sedghi@khu.ac.ir
استاذ بقسم اللغة العربية وآدابها، جامعة الخوارزمي، ايران.
زيبا بهاري نوران البريد الإلكتروني: nasimbahari0075@gmail.com
طالبة مرحلة الماجستير بقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة الخوارزمي، ايران.

الإحالة: حسيني، عبدالله؛ صدقي، حامد؛ بهاري نوران، زيبا. خريف وشتاء (٢٠٢٠-٢٠٢١). تجليات خطاب ما بعد الاستعمار في الرواية الاردنية المعاصرة؛ قراءة في رواية دفاتر الطوفان لسميحة خريس اختيارا. دراسات في السردانية العربية، ٢(٣)، ٧٤-٩٥.

دراسات في السردانية العربية، خريف وشتاء (٢٠٢٠-٢٠٢١)، السنة٢، العدد٣، صص. ٧٤-٩٥.

تاريخ الوصول: ٢٠٢٠/١١/٢٤ تاريخ القبول: ٢٠٢١/٤/٢٣

© كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة الخوارزمي والجمعية العلمية الإيرانية للغة العربية وآدابها.

الملخص

ما بعد الاستعمار هو مصطلح دأب المؤرخون على استعماله في المرحلة التي تلت الحرب العالمية الثانية لإظهار الحقبة التي تلت استقلال معظم دول العالم عن الاستعمار الغربي الحديث. يعد خطاب ما بعد الاستعمار من ثمرات نظرية ما بعد الاستعمار التي ابتكرها إدوارد سعيد وهي من النظريات الأدبية المعاصرة التي تتعلق مهمتها بتنظير قضايا المستعمَر والمستعمِر. المشكلة الرئيسية التي يسعى الباحثون لحلها هي كيفية انعكاس خطاب ما بعد الاستعمار في رواية دفاتر الطوفان وماهية القضايا التي يمثلها هذا الخطاب في المجتمع العربي خاصه المجتمع الأردني. نستهدف في هذه المقالة مناقشة إحدى الروايات العربية الأردنية المعاصرة المكتوبة في هذا المضمار وهي "دفاتر الطوفان" لسميحة خريس معتمدين على الأسلوب الوصفي التحليلي مستعينين بنظرية إدوارد سعيد لاستكشاف ملامح ما بعد الكولونيالية فيها. لقد استنتجنا أنّ المؤلفة أشارت بشكل دقيق وفني إلى إشكالية ما بعد الاستعمار في المجتمع العربي بلسان الأشياء والجمادات المختلفة واهتمّت بصورة سوية بجميع ملامح مابعد الاستعمار المطروحة في أثرها الروائي ولم ترجح واحدة على الأخرى، واستخدمت مكونات ما بعد الاستعمار في الشؤون العامة المألوفة للحياة العربية، وأشارت بصورة فنية إليها. ثم أن خريس تعكس في "دفاتر الطوفان" بعض الخصائص ضد الاستعمارية من أمثال مواجهة الهيمنة الغربية والمركز والهامش والجنسية والحرية والاستقلال ببراعة خاصة.

الكلمات الدليلية: الرواية العربية المعاصرة، السرد الأردني، سميحة خريس، دفاتر الطوفان، خطاب ما بعد الاستعمار، السردانية العربية.

المقدمة

إن إحدى التحديات التي ابتلي بها المجتمع البشري منذ قديم الزمان هي مسألة الظلم الذي تصاب به الطبقات المسحوقة والفقيرة. إن مسألة الظالم والمظلوم تعد جزءا لايتجزأ من المجتمع

البشري وقد ظهرت في كل لحظة من التاريخ بأشكال وصفات مختلفة. ومن أهم أشكال الظلم، الاستعمار. حيث يبدأ تاريخه الدقيق وبالمعنى الواقعي من القرنين السادس عشر والسابع عشر. لقد اتجه الاستعمار طوال التاريخ إلى الشرق للسيطرة عليه وقد عانت الدول العربية، كجزء من البلاد الشرقية مِن مصائب الاستعمار الأجنبي في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين.

في هذا الصدد، استهدف الغربيون الهوية الشرقية بالفعل وحاولوا تدميرها، ففي هذه المرحلة تبلور الإستشراق وقام بعض العلماء بدعم الشرق وتصدّوا للاستعمار دفاعا عن الحضارة الشرقية. وكان من أهمّ هؤلاء الكاتب الأمريكي الفلسطيني، إدوارد سعيد، صاحب كتاب "الإستشراق". في الواقع «تتناول نظرية ونقد ما بعد الاستعمار في شكل دراسات ما بعد الكولونيالية، قبل كل شيء، الخطاب الاستعماري وتتحدى موضوع الإمبريالية وهيمنة الرجل الغربي علي الشرق. هناك قضية مهمة أن أحد التأكيدات الهامة في دراسات ما بعد الاستعمار هو التركيز على العلوم الأصلية الشرقية مقابل العلوم الاستعمارية. (درودي، ١٣٩١ش: ١٠٣). لم تقتصر مسألة مواجهة الاستعمار وآثارها على الآراء النقدية عند علماء مثل إدوارد سعيد وحسب، بل اتسع نطاقها فصارت دراسات ما بعد الاستعمار تتبوّأ مكانة مرموقة في المجالات الجديدة لدراسة قضايا الحكومات الشرقية وثقافتها (شاهميري، ١٣٨٩ش: ٥١).

وقد نالت نظرية مابعد الاستعمار اهتماماً بالغا من قبل المعنيّين بدراسة الغرب، تبعاً لظهور نظرية ما بعد الحداثة، خلال الستينيات والسبعينيات مِن القرن العشرين، وهي من أهم النظريات الأدبية والنقدية ذات الطابعين الثقافي والسياسي لكونها تربط الخطاب الاستعماري بالمشاكل السياسية الحقيقية في العالم (مصطفى علي، ٢٠١٤م: ٣٠).

تسمى نظرية ما بعد الاستعمار بنظرية ما بعد الكولونيالية أيضا وهي تدرس مستعمرات أوروبا السابقة منذ استقلالها؛ بعبارة أخرى تسعى ما بعد الكولونيالية للإجابة عن هذا السؤال أنه كيف تم التعامل مع الإرث الكولونيالي الثقافي، أو كيف تكيفت هذه المستعمرات معه أو قاومته أو تغلّبت عليه خلال الاستقلال. وتشير نظرية ما بعد الكولونيالية إلى ثقافات ما بعد نهاية الكولونيالية والفترة التاريخية التالية بعدها (روبنسون، ٢٠٠٩م: ١٣). إذن هذا المنهج

النقدي يحدد بالإيجاز مجموعة مِن النظريات التي تؤكد على آثار الاستعمار في تحليل الخطاب الاستعماري.

ومن أهم سمات هذه النظرية هي قضية سيطرة الغرب على الشرق قضية المركز والهامش وقضية الجنسية والحرية والاستقلال وقضية العالم الغربي المتوفق على العالم الشرقي السفلي وفق آراء المستعمرين. ومن الملاحظ أن خطاب مابعد الاستعماري الأدبي يناقش هذه السمات في النص الأدبي (شاهميري، ١٣٨٩ش: ٥٢). وأما إذا أردنا أن نتطرق إلى موضوع الاستعمار وانتشاره في البلاد العربية، فإن هجوم الاستعمار على أرض الفراعنة وتسلله إلى الثقافة والرأي العام قد أثرت على العديد من كتّاب البلاد العربية الأخرى، من أمثال الأردنيّين ومنهم سميحة خريس، حيث نجد أنها تعد من الكتّاب الذين تأثروا بأزمات عصرهم وكتبوا عنها. ومن الملاحظ أنّ خريس كاتبة متمرسة وقد أمضت حياتها ووظفت قلمها للدفاع عن الوطن وحرية الشعب الأردنيّ المضطهد. سميحة خريس هي راوئية أردنية من مواليد عمان عام ١٩٥٦م. حصلت على جائزة أبي القاسم الشابي من تونس في العام ٢٠٠٤ عن روايتها "دفاتر الطوفان"، ترجمت هذه الرواية إلى الألمانية والإسبانية أيضا. وتعتبر رواية "دفاتر الطوفان" من الروايات العربية ذات النظرة ما بعد الاستعمارية التي كتبتها سميحة خريس. وقد نقلت سميحة خريس حكايتها على لسان الأشياء والجمادات المختلفة مثل: الحرير والحبر والسكر والعطر، أم هو المطر والرحلة والزيتون حيث تظهر في روايتها هذه علاقة تفاعلية متبادلة بين المجتمع الأردني والاستعمار. تستهدف هذه الدراسة استكشاف مميزات ما بعد الاستعمار في رواية "دفاتر الطوفان" وتحاول البحث عن مدى تأثير عناصر مابعد الاستعمار على أسلوب الرواية علماً أنّ هذه الرواية هي أهم رواية أردنية تناولت موجة جديدة مِن الاستعمار في بداية القرن التاسع عشر.

١-٢. اسئلة البحث:

١.ما مظاهر خطاب ما بعد الاستعمار التي ظهرت في رواية دفاتر الطوفان؟

٢.ما الأساليب والتقنيات الأدبية والسردية التي استخدمتها سميحة خريس للتعبير عن قضية ما بعد الاستعمار في هذه الرواية؟

١-٣. فرضيات البحث:

أولاً: يبدو أنّ بعض مظاهر الخطاب مابعد الاستعماري قد تجلّت في رواية "دفاتر الطوفان" منها سيطرة الغرب والمركز والهامش والحرية والاستقلال والدنيء في نص الرواية.

ثانياً: يبدو أن خريس دعت الناسَ إلى القتال ضد الاستعمار ودافعت عن هذا الموضوع بقلمها ولذلك فهي تطالب الناس بالكفاح للحفاظ على وطنهم. ومن أساليبها السردية في هذه الرواية لتبيين ما بعد الاستعمار، نقل الأحداث بلغة الجمادات والأشياء.

١-٤. خلفية البحث:

على الرغم من سيطرة الاستعمار على الدول العربية طوال السنوات العديدة، فإننا لا نعثر إلا على بحوث قليلة لدراسة ما بعد الاستعمار وتجلياتها في الأدب الروائي العربي، لذلك لا نجد إلّا القليل من الكتب والمقالات حول هذا الموضوع. وهنا لا بد من الإشارة إلى أهم ما كتب عما بعد الاستعمار وتطبيقه على الآثار الروائية في الأدب العربي كخلفية للبحث:

يشير محمد أنور بن أحمد وآخرون (٢٠١٦م) في رسالة بعنوان " خطاب مابعد الاستعمار في الأدب" إلى نشأة نظرية مابعد الاستعمار ومصطلحها، بالإضافة إلى أهمية هذه النظرية ويهدف بحثهم إلى تسليط الضوء على خطاب مابعد الاستعمار في الأدب في محاولة لإبراز معالمه وخصائصه وإسهاماته في الكتابة الإبداعية في الأدب في ماليزيا.

سامي محمد عبابنة (٢٠١٥م) في مقالة تحت عنوان"تحولات الأنساق السردية والثقافية في رواية دفاتر الطوفان لسميحة خريس"، أشار إلى مفاهيم ما بعد الاستعمارية مثل الكتابة الأنثوية وعلم السرد والأنساق الثقافية في الرواية الأردنية. أما بالنسبة لموضوع بحثنا، فلم نجد أية دراسة علمية تعكس تجليات ما بعد الاستعمار في الرواية المذكورة.

٢.الأسس النظرية للبحث

٢-١. الاستعمار لغة واصطلاحا

إن كلمة الاستعمار جاءت على وزن استفعال وأصلها من عمر وجاءت في معجم عميد الفارسي بمعنى طلب الإعمار والإعمار (عميد، ١٣٦٣ش: ١٧٣)، و«استعمار» لفظة محدثة مشتقة من عَمَر، واستعمره في المكان أي جعله يعمره (مجموعة من المؤلفين، ١٣٨٧ش: ٦٢٧). والاستعمار في الاصطلاح بمعنى سيطرة دولة قوية على شعب ضعيف لأجل استثمار ثرواته

الطبيعية، وثرواته الإنسانية بذريعة إعمار البلاد والعمل على تقدّم الناس (معين، ١٣٧٥ش: ٢٥٢). ويرى علي آشوري أنَّ مصطلح الاستعمار معناه سيطرة الشعب القوي والمقتدر السياسية والاقتصادية على أرض أو قوم أو شعب ضعيف. (١٣٨٥ش: ١٥).

أما إذا أردنا أن نبحث عن لفظة الاستعمار في القرآن؛ فإننا نجد هذه الآية: «هُوَ أَنشَأَكُم مِنَ الأَرضِ وَاستَعمَرَكُم فِيهَا». (هود:٦١) وقد أشار محسن قرائتي عند تفسير الآية أعلاه أن كلمة الاستعمار تعني طلب الإعمار. (قرائتي،١٣٨٣ش، ج٤: ٨٤)

إن أغلب الباحثين يتفقون على أن الحالة الاستعمارية كانت في الواقع صورة من صور الحكم، ولم يكن في الغالب يصحبها الاستيطان الأوروبي، وأن مصطلح «الاستعمارية» يتضمن إبقاء السيطرة على السكان المحليين من قبل دول لم تكن معنية بالاستيطان ولا بالاندماج. وفي الدراسة المقارنة، يوجه مصطلح «الاستعمارية» الانتباه في جميع الحالات نحو المستعمرات ذاتها، في حين أن عنوان «الإمبريالية» يوجه الانتباه نموذجيّاً نحو المدينة الأم والنظام العالمي، الذي تعمل فيه الأوامر السياسية والاقتصادية لجعل الإمبراطورية شرطاً تكوينيّاً لهيمنة الغرب العالمية خلال الأزمنة الحديثة. (خضر، ٢٠١٠م: ٢٦٧)

أمّا مجيد رهنما فيعرّف الاستعمار بأنه هو «النظام السياسي والاقتصادي الذي يستقر في بلد أو دولة من قبل الدول الأجنبية التي تقوم بوضع القوانين اللازمة في ذلك البلد من دون استقصاء آراء الناس، والهدف الرئيس منه هو تأمين مصالح الأجانب ومنافعهم» (منصوري، ١٣٥٠ش: ١٥).

٢-٢. مفهوم مابعد الاستعمار

إن الاهتمام بفكر ما بعد الاستعمار يعني تهميش الثقافة الغربية والاهتمام بالثقافات الأخرى المختلفة. ويتضح من منظور عالم ما بعد الاستعمار أنّ الأعمال الفكرية الكبرى في الغرب والثقافة الأمريكية قد هيمنت على الفلسفة والنظرية النقدية، وكذلك على الأعمال الأدبية في جزء واسع من أنحاء العالم، ولا سيما تلك المناطق التي كانت سابقا تحت الحكم الاستعماري. (كارتر، ٢٠١٠م: ١٢٥)

وقد تجلّى مفهوم ما بعد الاستعمار في البداية من قبل المؤرخين بعد الحرب العالمية الثانية في كلمات كحكومة ما بعد استعمارية وله معنىً تاريخي ويعبّر عن فترة ما بعد الاستقلال.

أما في النصف الثاني من السبعينيات، فقد استخدمت هذه الكلمة من جانب النقاد للبحث عن الآثار الثقافية للاستعمار على المجتمعات المستعمَرة. إن ما بعد الاستعمار يناقش آثار الاستعمار على الثقافات والمجتمعات الأخرى. (إشكروفت، ٢٠٠٦م: ١٩٠) و(عباسي وآريايي نيا، ١٣٨٨ش: ١٩١) يطلق مصطلح دراسات ما بعد الاستعمارية على تأثير الاستعمار على ثقافة الشعوب المستعمرة ومجتمعاتها. (سعيد، ٢٠٠٥م: ١٦٨).

تستهدف فكرة ما بعد الاستعمار تهميش الثقافة الغربية والاهتمام بالثقافات غير الأوروبية. يرى فان دايك أنّ نظرية مابعد الاستعمار، كنظرية للخطاب النقدي كثيراً ما تطرح وجهة نظر الذين يعانون أكثر معاناة من النظام السياسي والاجتماعي والثقافي في بلدانهم يواجهون السياسة أو الثقافة أو الحكومة المسؤولة عن هذا الظلم. ويعدون السياسة عاملاً لعدم تحقيق العدالة الاجتماعية بين الناس (سلطاني، ١٣٨٧ش: ٣٢).

ومما سبق لنا يتبيّن لنا أن دراسة علاقة الإنسان بالمجتمع تعد من الموضوعات المهمة التي تهتم بها دراسة ما بعد الاستعمار وذلك من خلال دراسة العلاقة القائمة بين الثقافة وبين الثروة التي تعتمدها قوى الاستعمار الإمبراطورية. (شاهميري، ١٣٨٩ش: ٤).

٣. القسم التطبيقي للبحث:

٣-١: فضاء رواية دفاتر الطوفان:

تحمل رواية دفاتر الطوفان عرضاً مفصلاً عن الحياة الاجتماعية والنواحي الفكرية كما تتعامل بحساسية مع أوجاع الإنسان المنسي في تلك البقعة، لتنتهي نهاية تبدو غرائبية لفرط ما تحمل من فجيعة متاجرة الإنسان بأخيه الإنسان، ولتلقي ضوءا على الشرخ بين العالم الأوروبي وأفريقيا، خاصة في مجال بيع الرقيق والاتجار بالانسان

رواية "دفاتر الطوفان" تعتبر رواية ممتازة وتتحدث فيها بلغة الأشياء والجمادات وتروي الجمادات قصتها الخاصة مِن خلال إبراز القضايا المرتبطة بحياة الناس وعلاقة بعضهم بالبعض

وتصرفاتهم معا. في الحقيقة، استخدمت خريس شخصيات مختلفة في هذه الرواية للتعبير عن أهدافها الاجتماعية، بأسلوب بسيط في السرد الروائي الذي امتاز عن بقية آثارها.

تتمتع خريس في الرواية بذوق ممتاز، وهذا ما دعا إلى مرافقة القارئ لها. ومن خلال صفحات الرواية، استطاعت الكاتبة بخيالها الواسع وقلمها الفني أن تعبّر عن لسان الأشياء بلغة رمزية لكي تطلع متلقيها على ما يجري في بلدها الأردن.

٣-٢. ملامح ما بعد الاستعمار في "دفاتر الطوفان":

يهتم النقد ما بعد الكولونيالي بعناصر ومؤشرات خاصة للتحليل الأدبي وهذه المؤشرات في حد ذاتها تشير إلى وضع البلاد المستعمرة بعد الاستعمار. وهنا نشير إلى بعض هذه الملامح والعناصر في نص الرواية ونحاول تحليلها علميا:

٣-٢-١. سيطرة الغرب

الكولونيالية هي الظاهرة التاريخية المتمثّلة بفتح الثقافات الأضعف وضمّها أو إلحاقها كمستعمرات، سواء من أجل الاستيطان أو الاستغلال الاقتصادى أو كليهما. ويُستخدم هذا المصطلح أيضاً للإشارة إلى الآثار الإيديولوجية المترتّبة على هذه الممارسة والباقية في بنى الاعتقاد ما بعد الكولونيالية، كالاعتقاد مثلاً بأن أوروبا أو الغرب أو العالم الأول هو مصدر الحداثة والمعرفة والثقافة جميعاً وأنَّ كلّ ما يأتي من المستعمرات السابقة لابدَّ أن يكون بالضرورة انعكاساً شاحباً للتعبير الأوروبي أو رفضاً متمرداً له. (خضر، ٢٠١٠م: ٢٧٩)

عادة تظهر صور عن السيطرة الغربية في الروايات المعاصرة، مما يدل على أن موضوع سيطرة الغرب على الشرق، شائع. إن القدرة الغربية واستبدادها سبّبت في توسيع سوق الاستهلاك الغربية لدى البلاد المستعمرة ومن ثم ظهر الوجه الإمبريالي الغربي الثقافي تدريجا (نقوي، ١٣٧٧ش: ١٣٦).

ينتقد إدوارد سعيد بوصفه أحد رواد نظرية ما بعد الاستعمار، سيطرةَ الغرب على الشرق، والغربَ الذي يسمي نفسه بالعفيف والمنطقي والبالغ والطبيعي، ينتقد هذه النظرية الغربية التي تعتقد أن أبناء الشرق هم غير المنطقيين والفاسدون. (سعيد، ١٣٨٦ش: ١٦٠) ولذلك نستنتج أن المواجهة ضد المركزية الغربية هي أحد العناصر الهامة والمطروحة في نظرية ما بعد

الاستعمار؛ إن المركز بدفعه العالم الكولونيالة إلى هوامش التجربة، كان يدفع بوعي نحو ما يتجاوز نقطة قبول المركزية الأحادية في جميع مجالات الفكر. وبعبارة أخري، فإن عملية التغريب التي أدت بداية إلى الهبوط بمرتبة العالم الكولونيالي إلى الهامش، قد انقلبت على نفسها، وعملت علي دفع ذلك العالم من خلال حاجز عقلي إلى موقع يمكن منه النظر إلى جميع الخبرات بوصفها خبرات غير مركزية ومتعددة ومتنوعة. (إشكروفت، ٢٠٠٦م: ٣٢). وفي الواقع كان ذلك الإنسان الشرقي يصور بشكل شخص مطيع ويحاول كل يوم أن يتقرب من الثقافة الغربية، والغرب يحاول الابتعاد عن الثقافة الشرقية. «إن الثقافة الغربية الحديثة قامت على أساس خرافة مفادها: الادعاء بالاستمرارية في تاريخ القارة الأوروبية، وإبداع جذور قديمة وهمية للتضاد بين هذا التاريخ المزعوم وبين تاريخ المنطقة التي تقع على الشواطئ الجنوبية للبحر المتوسط. هذا هو مضمون التمركز الغربي، وهو مضمون قسّم العالم إلى مركز وأطراف، استنادا إلى اختراع خرافة "الغرب الأبدي" المضاد ل "الشرق الأبدي"وقد كان هذا الاختراع المزدوج ضروريا من أجل تأكيد غلبة عناصر التطور المستمر في الغرب وغلبة عناصر الثبات في الشرق. (أمين، ١٩٨٩م: ٩٠-٨٩).

بعد قراءة صفحات الرواية نجد فيها علائم وسمات من التقابل بين الشرق والغرب. فعلى سبيل المثال قالت خريس: يستعد الرجال للذهاب إلى السلط والمشاركة في جنازة كل من علي العبوديني وعبدالرحمن النجداوي اللذين جيء بجثمانيهما من أرض المعركة، ولا يتحرجون من إعلان هذا الموقف، بينما يراقب الإنجليز الجموع الغاضبة بتوجس» (خريس،٢٠٠٩: ١٧٤)

هنا أشارت خريس إلى جانب من مظاهر مواجهة الشرقيين لاستعمار الغربيين وهم الانجليز، حيث يشارك رجال الشرق في تشييع جنازتي اثنين من أبطالهم الشرقيين اللذين استشهدا في المعركة مع العدو المستبد، ورجال الشرق غاضبون حانقون على المستعمِر الإنجليزي وجنود الغرب خائفون جدا من انتشار هذا الغضب بين الأردنيين الآخرين.

ثم نرى خريس في مكان آخر تقول: «من حديث مكحول أن جزيرة العرب لما افتحت، قال رجل عند ذلك: أبهوا الخيل والسلاح، فقد وضعت الحرب أوزارها، فبلغ ذلك رسول الله سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، فبشرهم أنهم لايزالون يقاتلون الكفار حتى يقاتل بقاياهم الدجال ببطن الأردن، هم من غربه والدجال من شرقه» (المصدرنفسه: ١٧٩).

عندما يقال إن رفاتهم ستدمر وأن الكفار سيقتلون، ربما أشير إلى أن الكفار كانوا هناك بالفعل و"هم من غربه"وربما القصد من الإشارة إلى الكفار هو الإشارة إلى أن الكفار الحقيقين من الغرب، والإشارة إلى أن المسيح الدجال هو شخصية يخرج في آخر الزمان أعطاه الله قدرات لكي يختبر الناس يخرج في مدينة شرقية ويواجه الغرب.

أشارت خريس في الجزء الأخير من الرواية إلي أنها: «محاطة عمان بالتاريخ من مختلف الجهات، مكثف فيها كقطرة مسك في المكان، في الأعلى يطل على الكون عمود هرقل، وبقايا معبد مسور، ساردا حكاية العصر البرونزي الوسيط قبل ميلاد سيد الدنيا عيسى المسيح، معبد مرصوف بالفسيفساء وقاعات مبلطة تنفتح على شارع ممتد يزدان بأعمدة منقوشة، تنتهي إلى عناق المسجد الأموي العريق الذي بناه الوليد الثاني الأموي عام ٧٢٤، لا تكتمل القبة المستديرة الكبيرة كأنها حرف إلا بعمود هرقل إلى الجانب المقابل من قمة الجبل، هناك حيث بإمكان المملوك الذين عبروا، ثم غبروا، أن يطلوا على المدنية الباقية تعتاش أيامها بعدهم، وكأنها خارج الزمان.(المصدرنفسه:١٨١)

في الواقع، هيمن الغرب على تاريخ الأردن بعدة طرق وبما أن هذا البلد له تاريخ طويل، فقد كانت مطمع نظر الغربيين وسعوا إلى نهب ثروتها التاريخية والمادية والثقافية. وكانت بريتانيا كبلد غربي تسيطر كمستعر على الأردن منذ زمان.

٣-٢-٢. المركز والهامش

عبارة "هامشي" أو "الهامش" تدلّ على وجود "متن" في مقابلها، والمتن هو على وجه التحديد؛ المركز الإمبريالي الذي يُعتبر القوة المسيطرة على الهوامش أي البلدان المستعمرة (طوني بينت وآخرون، ٢٠١٠م: ٥٢٣). في البحوث المتعلقة بدراسات ما بعد الاستعمار تتوفر هذه الظروف للقارئ لكي يتكلم عن الشخصيات التي تهمشت على أثر الكبت الثقافي والسياسي والاقتصادي. فعلى أساس هذه النظرة تحصل الثقافات الهامشية على مجال لبروزها. وقد أشارت الباحثة شاهميري في هذا المجال إلى أن التهميش يدلّ على إدراك وتوضيح تجربة الهامش وينتج هذا عن البنية المزدوجة للأنواع المتنوعة من الخطابات الحاكمة من أمثال الديمقراطية والإمبريالية والقومية. (شاهميري، ١٣٨٩ش: ١٢٨).

بعد دراسة الرواية وجدنا أنَّ شخصيات رواية «دفاتر الطوفان» لم تبتعد عن مسألة المركز والهامش وفي طوال الرواية نجد أن بعض شخصيات الرواية كنديمة، نجمة، فائزة تقع في المركز والشخصيات الأخرى كأبي مروان وإلخ في الهامش. حيث إن سميحة خريس في روايتها تقول: «فكبير امل لا يعتذر لصغيره إن هو صاح به أو أهانه، ولكن يسود الصمت حتى يلف الكبير سيجارته، يتهامس الجلوس.. دخنت معه، ثم يرمي الكبير بعلبته الفضية سحلاً فوق الحصيرة أو المصطبة التي يجلس عليها الجمع، موجها إياها صوب من أهانه، فإذا ما وصلته، دخن الطرف الأضعف سيجارته كأنما قبل اعتذاراً لم يفه به أحد، ورد العلبة قائلاً.. عمار.. نادرا ما يجرؤ الأضعف وان كان جريحاً، على رد علبة السجائر». (خريس، ٢٠٠٩: ٦٠)

يبدو أن كبير المجلس هو الغربي المستبد الذي تجعله خريس في المركز وفي محل القدرة والباقي وهم العرب في الهامش ولهذا السبب فإن الغربي الذي في المركز يسمح لنفسه أن يتصرف مع العرب بشكل سيء أمام الآخرين ولا يحترم الأشخاص الذين هم في الهامش، في الواقع إنه يحقر الآخرين بطريقة قاسية جداً ويتصرف وفقا لرغباته الشخصية ويعتبر الهامشيين وهم العرب بلا حقوق وبلا رأي متواضعين وصامتين أمام قراراته وسلوكياته السيئة ومن اللازم أن يتبعه الهاشميون الأردنيون ويبذلون أنفسهم احتراما له في الاجتماع.

٣-٢-٣. الحرية والاستقلال

إن الحرية من السمات الهامة المستخدمة في خطاب ما بعد الاستعمار. وهي تعدّ من ضمن المواضيع التي تخصص لها دراسات أدبية وثقافية عديدة، غير أن كل الباحث يهتم بأدب ما بعد الاستعمار بشكل خاص. إن الحرية تعتبر المصدر والعامل الرئيس لتكوين أدب ما بعد الاستعمار الغربي خاصة الخطاب الإمريكي الإستعماري. فهذه المقولة ربما غايتها فقط مصادرة حقوق الأمم الأخرى (سعيد، ١٩٩٧م: ٤٠). لذلك لا يمكننا معرفة مفهوم الحرية إلّا من خلال معرفة نظرية ما بعد الاستعمار والنقد الثقافي.

بعد قراءة صفحات الرواية نجد فيها علائم من الحرية والاستقلال فعلى سبيل المثال قالت خريس نقلا عن إحدى شخصياتها:

مازال العمر يضربني ضربة إثر ضربة بالضر، ويذيقني بمعرفة الناس حلو ومر، حتى تركت ورائي جل دهري، وجعلت من عمان موقع رحلي. (خريس، ٢٠٠٩م: ٣٨)

إن شخصية عبد الله تتمتع بحرية كبيرة في مجتمعه وعندما لا يرى الوضع مناسبا له في بلده بسبب المشاكل التي كان يعاني منها يقرر السفر إلى عمان ومع ذلك، فإن الوضع في عمان لا يرضيه لكنه عندما قرر الانتقال، نفذ قراره، رغم أنه لم يكن راضيا تماما.

إن إحدى القضايا المرتبطة بالحرية، هي قضية حرية النساء وحقهن في التعبير عن آرائهن. نجد في قصة "أساور"، أن نجمة هي الشخصية التي لا تستطيع أن تبدي مخالفتها بحرية كاملة ولذلك تلجأ إلى الايهام والإشارة. وعلى أساس هذا تعرف عائلتها أنها لا تتفق مع آرائهم: «يعرف أبو عبد الرحمن أن هذه إشارة نقص الرضا، وأن" نجمة" غالباً ما تلجأ إليها كلما تعلق الأمر بابنتها لمياء أو المحروس غالب» (المصدر نفسه: ٨٨).

نجد في الفقرة السابقة أنَّ" نجمة" لم تتحدث بحرية كاملة بل لجأت للتعبير عن رأيها بالإيماء والإشارة. وهذه القضية جعلتها غير قادرة على إبراز قصدها بسهولة ولذلك تستخدم الغموض والتلميح في كلامها. وبهذه الطريقة تقدم طلبها للآخرين وبالطبع إذا كانت تتمتع بالحرية والاستقلال، فكان مِن الممكن أن تتكلم بسهولة وتتحدث بوضوح عن إبراز آرائها القلبية.

٣-٢-٤. الجنس السفلي أو الدنيء

إن الدنيء يطلق على الذي يحتل مكانة منحطة في المجتمع، وبعبارة أخرى الدنيء هو الذي لم يمتلك قوة النفوذ في المجموعات الحاكمة. ويعتبر الدنيء ضمن الأقلية يقصد الأقلية، عدم امتلاك القدرة والمكانة في المجتمع ربما تكون مجموعة من الناس من ضمن الأكثرية من حيث عددهم في المجتمع مثل النساء؛ لكن وقعت هذه المجموعة بسبب تهميشها من جانب الحكومة، في مكان دنيء. (فتوحي، ١٣٩٠ش: ٤٨)

نشاهد الاهتمام بالدنيء والقضايا المتعلقة به في "دفاتر الطوفان"؛ فعلى سبيل المثال تعتبر خريس المرأة في هذه الرواية الجنس السفلي، تبيح عن آمالها وأحلامها أحيانا: «لو أرادها السيد المحامي وأفصح عن بغيته، هل كانت أمه الرحيمة قادرة على الوقوف في وجه إرادته!! أحياناً

ومثل نغزة دبوس يخطر في ذهنها أنه لايعتقد أن حبيبته تليق به كزوجة، تصرف عنها هذا الوهم الموجع» (خريس، ٢٠٠٩: ٩)

هنا نجد أنَّ شخصية رحيمة في الرواية تلعب دور المرأة السفلية بسبب موقفها الاجتماعي، وتحاول خريس إلقاء هذا الحس على المخاطب. نرى أنَّ رحيمة على الرغم مِن حماية المحامي لها لا تستطيع أن تتحدث أمامه. ثم تسعى خريس التعبير عن شعور المرأة بالضعف الشديد من خلال استخدام أسلوب الاستفهام وأسلوب حديث النفس وتقديم الصور الذهنية في العبارات السابقة. ثم نرى في مكان آخر أن خريس تطرقت في حكاية "حديث الزيتون" إلى مسألة الدنيء مرة أخرى «لن ينسى أهل عمان طعمي، الخيط بين الصلابة والليونة... وأن تلك الأرض المهملة تشبه روحه، لم يكن مذنباً ولكنه تعرض للعقاب، وأراد مكافأة نفسه الحزينة بما يرفع كربتها فكافأها بالأرض» (المصدر نفسه: ٩٤). كما نجد في الفقرة السابقة أن خريس تعتبر عمان وأهلها مِن الطبقة المنخفضة والدنيئة التي تسبب ظهور وتحمل الآلام والمشقات المعيشية وانخرطت بسببها تحت نير قمع الظلم. ونقدم ثلاثة تغييرات لاستخدام حرف "لن" في العبارات السابقة: الأُولى: أنَّ سكان وطنها هم بالتأكيد يقعون في الطبقة الدنيا الآن. والثانية: أنها أصبحت الدناءة مكلفة وشاقة لهم في حياتهم ولا يمكنهم نسيانها أبداً وفي النهاية نأمل في يوم من الأيام أنَّ الدنيء يخرج مِن نير قمع الظلم واضطهاد المستعمرين؛ وأخيرا يمكننا القول إنّ سميحة خريس لا ترى مسألة الدنيء شيئا أبديا على الرغم مِن صعوبة ظروف شعبها. يعدّ الدنيء من القضايا الهامة التي أشارت سميحة خريس إليها من وجوه مختلفة حيث قالت: «يشرب القهوة التي أعدتها لمياء متعجلاً ويدس في يد الصبية ليرة عصملية من الذهب» (المصدر نفسه: ١٦٩)

كما نلاحظ في العبارة السابقة أن البنت التي تشتغل في دكان الحانوت تعد رمزا للشخص الدنيء مادامت هي تعمل في هذا المكان الحانوت ويكرمها الزبائن نقوداً وهذا يدلّ على فقر لهذه البنت ودناءتها. إنّ قضية الظلم على المرأة التي راجت فيما بعد الاستعمار، تطرح المرأة كشخص دنيء في هذه النظرية ولذلك تحتاج هذه النظرية إلى النقد والدراسة. استخدمت خريس هذه النظرة بطريقة فنية تماما في روايتها حيث أشارت في حكاية الحرير الإشارة إلى مكانة المرأة في الشرق وخاصة في الأردن من لسان الحرير. ففي بداية القصة تشير إلى أن النساء العَمانيات يستخدمن الحرير للقناع: «من الصعب إدراك مسألة عشق الأقمشة للروائح، ولكن

النساء سيدربن مجموع التجار الذين يجربون ويتعلمون سريعاً، نساء عمان الشركسيات والشاميات والأرمنيات والسلطيات والنابلسيات سيرفعن أطراف الأقمشة إلى أنوفهن ثم يعدنها في حركة نفور واضحة» (المصدر نفسه، ٦). وهكذا تشير خريس في العبارات السابقة بذكاء إلى قضيتين عن النساء. أولاً: قضية قناع النساء العربيات التي تدل بدورها على قضية الحجاب وكونهن خلف الستار طوال حياتهن، وتشير ثانيا إلى استخدامهنَ الحرير للقناع، وهو يدل على أن نساء عَمان على الرغم مِن حجابهن إلا أنهن يهتممن اهتماما خاصا بالظاهر من دون الاهتمام بتبريرهن العقلاني للحجاب وترقية عقولهن. تشير المسألتان إلى أنّ المرأة من الممكن أن نجعلها في ضمن الطبقة السفلية بسبب جنسها. علينا أن نقول إنه لم يسبب الحجاب نزول شأن المرأة وانتقالها إلى الطبقة الدنيئة بل جنسها الضعيف في المجتمعات العربية وظروف المجتمعات جعلتها في طبقة غير الطبقة المتفوقة في المجتمع الشرقي العربي. صوّرت خريس دناءة المرأة وضعفها في مكانٍ آخر قائلة: «بخروج الرجل تستعيد نجمة قوتها» من العبارة الآنفة ممكن استنتاج هذه القضية أنَّ نجمة تعدُّ امرأة عاجزة أمام رجل ظالم وهذا الرجل يسمح لنفسه لكي يتصرف معها تصرفا غيرملائمٍ وهذا التصرف يؤدي إلى ضعف شخصية نجمة. لأنَّنا قبل هذا التصرف نجد حوارا بينهما: «هاي من عمك، ترى إحنا مقصرين. وترد نجمة بلؤم: - حاشاك، هي بس معان بعيدة» فنستنتج إذا كانت الشخصية المقابلة لنجمة، شخصية رجل، فإنه كان يقاوم تصرف هذا الرجل الظالم ولم يكن يتصرف مثل نجمة.

النتائج:

١. رواية "دفاتر الطوفان" تعد من الروايات الرائدة التي ألفتها سميحة خريس الأردنية وتشير بشكل ظريف وفني إلى مسألة ما بعد الاستعمار في المجتمع العربي. تطرقت المؤلفة في هذا الأثر إلى محور أصلي يرتبط بما بعد الاستعمار منها: سيطرة الغرب والمركز والهامش والحرية والاستقلال والدنيء.

٢. تعكس سميحة خريس ملامح ما بعد الاستعمار في الشؤون العادية لحياة العرب. على سبيل المثال هي ترى سيطرة الغرب على الأمور العادية مثل حصار الأردن وأيضا ترى أماكن من

اتجاهات مختلفة مثل هرقل وبقايا المعبد وتعتبرها رمزا لوجود الغرباء الواضح، وتستخدم خريس صورة بسيطة من كبير المجلس وتصرفه الظالم تجاه الآخرين في المجلس، بالإضافة إلى النظرة الدونية التي ينظر بها كبير المجلس إلى بقية الحضّار. استخدمت سميحة خريس طريقة بسيطة أخرى من اللغة السردية حيث تصور المرأة رمزا للشيء الذي لا قيمة لها في الرواية أحيانا وتعتبر المرأة من روية المستعمر سلعة مستعملة من الدرجة الثانية.

٣. نقلت خريس في روايتها بعض الحكايات بلغة الأشياء والجمادات المختلفة؛ فعلى هذا الأساس نجدها تسرد الأحداث بلسان الجمادات وفي الحقيقة عبرت عن الحوادث الداخلية لقصصها بلسان الأشياء مشيرة إلى القضايا ما بعد الاستعمارية. فعلى سبيل المثال، في قصة الحرير تناولت بلغة الحرير ظروف المرأة الشرقية ومكانتها بالنسبة للمرأة الغربية والحرية التي تمتلك الغربية أمام الشرقية لتشير إلى اختلافهما معا والتضادات الموجودة بينهما. لكن على الرغم من أنّ خريس تبدأ قصصها بلغة الأشياء إلّا أنها تغير هذا السياق في طول قصتها بقلم فني وتُدخل شخصيات أخرى غير الجمادات في صلب القصص وتتحدث بلغتها شيئا فشيء. ولهذا السبب لاتقتصر خصائص ما بعد الاستعمار على لغة الأشياء فقط بل تتعداها إلى لغة الشخصيات الإنسانية ولذلك نحن نكتشف على سبيل المثال انعكاس مسألة الاستقلال في شخصية نجمة ولا في لغة الجمادات.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- امين، سمير، (١٩٨٩)، نحو نظرية للثقافة، بيروت، معهد الإنماء العربي.
- إشكروفت، بيل (٢٠٠٦م)، الرد بالكتابة، النظريةوالتطبيق في آداب المستعمرات القديمة، ترجمة شهرت العالم، ط١، بيروت: مركز دراسات الواحدة العربية.
- آشوري، داريوش(١٣٨٥ش)، فرهنگ سياسى (شامل مكتبها، اصطلاحها، مهمترين سازمانهاى بين المللى، حزبها ومهمترين پيمانها)، چاپ١٢، تهران، انتشارات مروارید.
- برتنز، يوهانس ويليام (١٣٨٢ش)، نظريه ادبى، ترجمة: فرزان سجودى، چاپ١، تهران، آهنگ ديگر.

- بينت، طونى؛ غروسبيرغ، لورانس؛ موريس، ميغان(٢٠١٠م)، مفاتيح اصطلاحية جديدة، ترجمه سعيد الغانمي، بيروت: مركز دراسات العربية.
- حسانين، محمد مصطفى على (٢٠١٤م)، الرواية العربية وما بعد الإستعمار، مجلة مقاليد، ال عدد٦، صص٣٠-٢٠.
- خريس، سميحة على(٢٠٠٩م)، دفاتر الطوفان، طبعة ١، عمان، دار النادرة.
- خضر، ابراهيم حيدر(٢٠١٨م)، الاستعمار ومابعد الاستعمار، المفهوم والمصطلح والنظرية، مجلة الاستغراب، السنة الرابعة، صص ٢٦٧- ٢٨٤
- درودي، مسعود موسوى وسيد صدرالدين (١٣٩١ش)، مطالعات پسا استعمارى: عرصه اى براى علوم انسانى بومى، فصلنامه روش شناسى علوم انسانى، س١٨، ش٧٠، صص١٣٢-١٠٣.
- رهنما، مجيد (١٣٥٠ش)، مسائل كشورهاى آسيايى- آفريقايى، تهران، دانشگاه تهران.
- روبنسون دوغلاس (٢٠٠٩م)، الترجمة والإمبراطورية، نظريات الترجمة ما بعد الكولونيالية، ترجمة: تأثر على الأديب، طبعة ٢، دار دمشق، سوريا.
- سعيد، إدوارد (١٩٩٧م)، الثقافة والإمبريالية. ترجمة كمال أبوديب، الطب عة١، بيروت، دار الآداب.
- ـــــــــــــــــــــــــــ (٢٠٠٥)، الإستشراق، ترجمة: كمال أبوديب، الطبعة السابعة، بيروت، موسسة الابحاث العربية.
- ـــــــــــــــــــــــــــ (١٣٨٦ش)، شرق شناسي، ترجمة لطفعلى خنجي، چاپ١، تهران، اميركبير.
- سلطاني، سيد علي أصغر(١٣٨٧ش)، قدرت، گفتمان وزبان، طبعة ٢، تهران، انتشارات نى.
- شاهميري، آزاده(١٣٨٩ش)، نظريه ونقد پسااستعمارى، چاپ١، تهران، نشرعلم.
- عباسي، مسلم وآريايى نيا، مسعود (١٣٨٨ش)، ديرينه شناسى علوم انسانى در گفتار پسا استعمارى، فصلنامه تحقيقات فرهنگى، دور دوم، شماره ٦، صص ٢١٢-١٨٩.
- عبد القادر، حامد؛ والآخرون(١٣٨٧ش)، معجم الوسيط، ج٢، قم: منشورات صادق.
- عميد، حسن (١٣٦٣ش)، فرهنگ عميد، چاپ١، تهران، اميركبير.
- فتوحي، محمود (١٣٩٠ش)، نامه نقد (مجموعه مقالات نخستين همايش ملى نظريه ونقد ادبى در ايران)، تهران: نشر خانه كتاب.

- قرائتي، محسن (١٣٨٣ش)، تفسير نور، چاپ يازدهم، ج٤، تهران، مركز فرهنگی درس هايی از قرآن.
- كارتر، ديفيد(٢٠١٠م)، النظرية الأدبية، ترجمة: د. باسل المسالمة، الطبعة الأولى، دمشق، سورية: دار التكوين
- معين، محمد (١٣٧٥ش)، فرهنگ معين، چاپ ١، تهران، نشر سپهر.
- مهدی زاده، سيد محمد، (١٣٨٧ش)، رسانه ها وبازنمايی، چاپ ١، تهران، نشر دفتر مطالعات وتوسعه رسانه ها.
- نقوي، علی محمد (١٣٧٧ش)، جامعه شناسی غربگرايی، چاپ ١، تهران، انتشارات امير كبير.

Refrences

- Holy Quran.
- Amin, Samir, (1989), Towards a theory of culture, Beirut, Arab Development Institute.
- Edition 1 Beirut, Arab Cultural Center, Dar al-Bayza .
- Eshkroft, Bill, (2009), Answers by Writing, Theory, and Application and Execution in Ancient Colonial Etiquette, World Translation, up to 1, Beirut: Center for Arab Studies.
- Ashouri, Dariush, (2006), Political Culture (including Office, Terms, Most Important International Organizations, Parties and Most Important Treaties) Printed by 12 Morvarid Publications.
- Bertens, Johannes William, (2003), Literary Theory, translated by Farzaneh Sojudi, 1st edition, Tehran, other song.
- Bint, Tony; Grossberg, Lawrence; Morris, Megan, (2010), The Book of New Terms, translated by Saeed Ghanemi, Beirut: Center for Arabic Studies.
- Hassanin, Mohammad Mostafa Ali, (2014), Arabic novel and post - colonialism, Maqalid Magazine, No 6, pp. 20-30.

- Khreis, Samiha Ali, (2009), The Dafater Al-tufan, version 1, Oman, Dar Al-Naderat.
- Khezr, Ebrahim Haidar, (2018), Colonialism and Postcolonialism, Concept, Terminology and Theory, Al-Esteqrab Magazine, Fourth Year, pp. 267-284.
- Droudy, Masoud Mousavi and Seyyed Sadruddin, (2012), Postcolonial Studies: An Area for Indigenous Humanities, Quarterly Journal of Humanities Methodology, 18th cover, No 70, pp. 103 – 132.
- Rahnama, Majid, (1350), Issues of Asian-African countries, Tehran, University of Tehran.
- Robenson Douglas, (2009), Translation and Empire, Postcolonial Translation Theories, Translation under the influence of the author, 2nd editionDar al- Damascus, Syria.
- Saeed, Edward, (1997). Culture and Imperialism, translated by Kamal Aboudib, 1st edition, Beirut, Dar al-Adab.
- ---------- (2005). Orientalism, translated by Kamal Aboudib, seventh edition, Beirut, Arab Research Institute.
- ---------- (2007). Orientalism, translated by Lotfali Khenji, 1st edition, Tehran, Amir Kabir.
- Soltani, Seyed Ali Asghar, (2008), Power, Discourse and Time, 2nd Edition, Tehran, Ney Publications.
- Shahmiri, Azadeh, (2010), Postcolonial Theory and Criticism, 1st Edition, Tehran, Elm Publishing.
- Abbasi, Moslem and Aryayinia, Masoud, (2009), Archeology of the Humanities in Postcolonial Discourse Cultural Research Quarterly, 2nd cover, Number 6, pp. 212-189.
- Abdal-Qader, Hamed and others (2008), FMa'jam Al-Wasit Dictionary, 2nd Cover, Qom: Sadegh Publications.
- Amid, Hassan, (1984), Farhang Amid. Edition 1, Tehran, Amirkabir.
- Fotohi ،Mahmood, (2017), Letter of Criticism (Proceedings of the First National Conference on Literary Theory and Criticism in Iran), Tehran: Book House Publishing.

- Qara'ati, Mohsen, (2004), Tafsir Noor, 11th edition, 4rd cover, Tehran, Cultural Center of Lessons from the Quran.
- Carter, David, (2010), Literary Theory, translated by; Dr. Basel Al-Mosalamah, First Edition, Damascus, Syria: Dar al-Takwin.
- Moein, Mohammad, (1375), Moein Culture, 1st edition, Tehran, Sepehr Publishing.
- Mehdizadeh, Seyed Mohammad, (2008), Media and Representation, 1st Edition, Tehran, Office of Media Studies and Development.
- Naqavi, Ali Mohammad, (1998), Sociology of Westernism, 1st Edition, Tehran, Amir Kabir Publications.

مطالعات روایت شناسی عربی
شاپا چاپی: ۷۷۴۰-۲۶۷۶ شاپا الکترونیک:۰۱۷۹-۲۷۱۷

تجلی گفتمان پسااستعماری در رمان معاصر اردن؛ خوانش موردی رمان دفاتر طوفان سمیحه خریس

عبدالله حسینی رایانامه: dr.abd.hoseini@khu.ac.ir
استادیار گروه زبان وادبیات عربی دانشگاه خوارزمی، ایران (نویسنده مسئول)
حامد صدقی رایانامه: sedghi@khu.ac.ir
استاد گروه زبان و ادبیات عربی دانشگاه خوارزمی، ایران.
زیبا بهاری نوران رایانامه: nasimbahari0075@gmail.com
دانشجوی مقطع کارشناسی ارشد زبان وادبیات عربی دانشگاه خوارزمی، ایران.

چکیده

پسا استعماری اصطلاحی است که مورخان در دوره پس از جنگ جهانی دوم برای نشان دادن دوران پس از استقلال اکثر کشورهای جهان از استعمار مدرن غرب آنرا به کار بردند.گفتمان پسااستعماری یکی از نتایج نظریه پسااستعماری است که ادوارد سعید آنرا ابداع کرد و از نظریات ادبی معاصر است و مأموریت آن نظریه پردازی درباره مسائل مربوط به استعمار شده و استعمارگر است. مسأله اصلی أی که پژوهشگران به دنبال حل آنند این است که انعکاس گفتمان پسااستعماری در رمان دفاتر طوفان چگونه است و بیانگر چه مسائلی در جامعه عرب است. هدف این پژوهش بررسی و تحلیل پسااستعماری رمان دفاتر الطوفان اثر سمیحه خریس با تکیه بر رویکرد وصفی – تحلیلی وبهره گیری از نظریه نقد پسااستعماری ادوارد سعید است. نتایج پژوهش نشان داد که سمیحه خریس به روش دقیق و هنری به پرسمان جامعه عرب پس از استعمار با زبان اشیا و جمادات گوناگون پاسخ می دهد. وی به شکلی ضمنی و مخفیانه در متن رمان به همه جنبه های پسا استعمار پرداخته است و هیچ یک از جنبه ها را بر دیگری برتری نداده است. سمیحه خریس از عناصر پسا استعمار در أمور کلی و رایج زندگی جامعه عرب بهره برده است. وی با مهارت خاصی برخی از ویژگی های ضد استعماری مانند رویارویی با سیطره غرب، مرکز و حاشیه، ملی گرایی، آزادی و استقلال را به کار برده است.

کلید واژه‌ها: واژگان کلیدی: رمان معاصر عربی، روایت شناسی اردن، سمیحه خریس، دفاتر طوفان، گفتمان پسااستعماری، روایت شناسی عربی.

استناد: حسینی، عبدالله؛ صدقی، حامد؛ بهاری نوران، زیبا. پاییز و زمستان (۱۳۹۹). تجلی گفتمان پسااستعماری در رمان معاصر اردن؛ خوانشی بر رمان دفاتر طوفان سمیحه خریس. مطالعات روایت شناسی عربی، ۲(۳)، ۹۵-۷۴.

مطالعات روایت شناسی عربی، پاییز و زمستان ۱۳۹۹، دوره۲، شماره۳، صص. ۹۵-۷۴.

دریافت: ۱۳۹۹/۹/۴ پذیرش: ۱۴۰۰/۲/۳

© دانشکده ادبیات وعلوم انسانی دانشگاه خوارزمی وانجمن ایرانی زبان وادبیات عربی